# القصيدة النونية

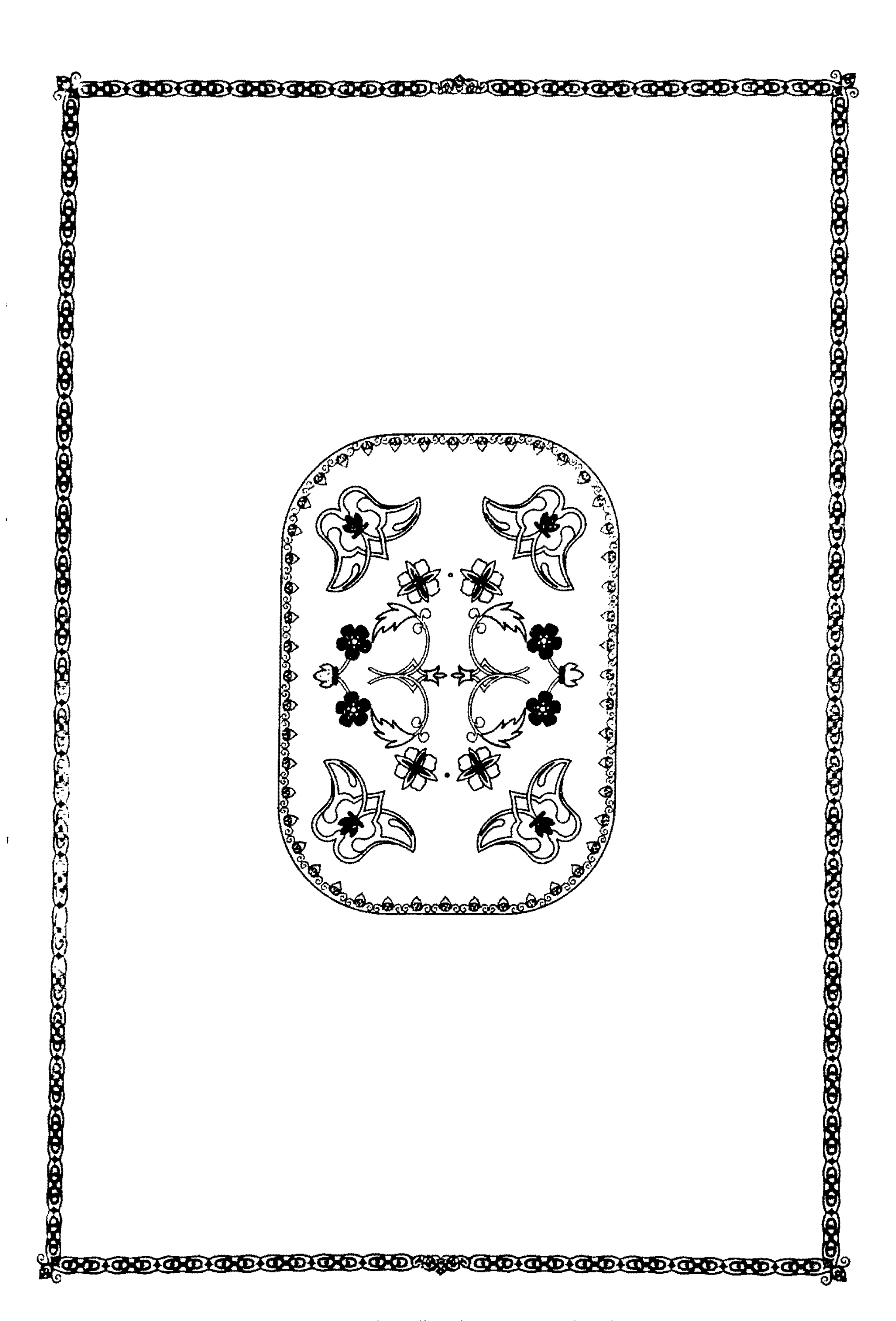
نظم

الإمام المحقق المتفنن

تاج الدين علي بن عبد الوهاب السبكي

(ت ٧٧١ هـ)

دار التقوى
دمشق الشام



# « القصيدة النّونيّة »

اَلــوردُ خَــدُّكَ صِيــغَ مِــنْ إنســانِ  أم فـي الخـدودِ شقـائـقُ النُّعْمـانِ
والسيفُ لَحْظُكَ سُلَّ مِنْ أجفانِهِ  فسطــا كمِثــلِ مهنَّــدٍ وسِنــانِ
تـاللهِ مـا خُلِقَـتْ لحـاظُـكَ بـاطـلاً  وسُـدىً تعـالـى اللهُ عـن بُطْـلانِ
وكذاكَ عقلُكَ لمْ يُركَّبْ يا أخي  عبثــاً ويُــودَعْ داخــلَ الجُثْمــانِ
لٰكـنْ ليَسْعَـدَ أو ليَشْقـىٰ مُـؤمـنٌ  أو كــافـرٌ فبنـو الـورىٰ صنفـانِ
لـو شـاءَ ربُّـكَ لاهتـدىٰ كـلٌّ ولـم  يَحتَـجْ إلـىٰ حـدٍّ ولا بُـرهـانِ
فـانظـرْ بعقلِـكَ واجتهـدْ فلَخيرُ مـا  تــؤتــاهُ عقــلٌ راجــحُ الميــزانِ
واطلُبْ نجاتَكَ إنَّ نفسكَ والهوىٰ  بَحْـرانِ فـي الـدَّرَكـاتِ يلتقيـانِ
نــارٌ يــراهــا ذو الجهــالــةِ جَنَّــةً  ويخــوضُ منهــا فــي حميــمٍ آنِ
ويَظَـلُّ فيهـا مِثـلَ صـاحـبِ بـدعـةٍ  يتخيَّــلُ الجنَّــاتِ فــي النِّيــرانِ

منها[1] :

كــذبَ ابـنُ فـاعلـةٍ يقـولُ لجهلِـهِ  اللهُ جســمٌ ليــسَ كــالجُسْمــانِ

---

(١) كذا في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » ، ولعل ثمة أبيات ذكرها الإمام في « شرحه الكبير علىٰ مختصر ابن الحاجب » وأغفل ذكرها هنا ، والله أعلم ، وشرحه المذكور مفقود ، وقد نقل منه الإمام الشيرازي بعض هٰذه القصيدة .

لو كانَ جسماً كانَ كالأجسامِ يا    مجنونُ فاصغَ وعَدِّ عن بُهْتانِ[1]
واتبَعْ صراطَ المصطفىٰ في كلِّ ما    يـأتـي وخـلِّ وسـاوسَ الشيطـانِ

## [ الحقُّ هو ما كانَ عليهِ سلفُ الأمَّةِ ]

واعلمْ بأنَّ الحقَّ ما كانتْ عليـ    ـهِ صحابةُ المبعوثِ مِنْ عدنانِ
مَنْ أكملَ الدِّينَ القويمَ وبيَّنَ الـ    حُجَجَ التي يُهدىٰ بها الثقلانِ
قد نزَّهوا الرحمٰنَ عن شَبَهٍ وقد    دانوا بما قد جاءَ في الفُرقانِ
ومضَوْا علىٰ خيرٍ وما عقدوا مجا    لسَ في صفاتِ الخالقِ الديَّانِ
كـلَّا ولا ابتدعوا ولا قالوا البِنا    ءُ مشابـهٌ في شكلِهِ للبانـي
وأتـتْ علىٰ أعقـابِهم علماؤُنـا    غرسوا ثماراً يجتنيها الجاني
كـالشـافعيِّ ومـالـكٍ وكـأحمـدٍ    وأبـي حنيفـةَ والـرضـا سفيـانِ
وكمِثـلِ إسحـاقٍ وداودٍ ومَـنْ    يَقْفـو طـرائقَهـم مِـنَ الأعيـانِ

## [ الأشعريُّ أَبَرُّ خلفٍ بسلفٍ ]

وأتىٰ أبو الحسنِ الإمامُ الأشعريُّ    مبيِّنـاً للحـقِّ أيَّ بيـانِ
ومنـاضـلاً عمَّا عليـهِ أولـٰئكَ الـ    أسـلافُ بـالتحـريـرِ والإتقـانِ
مـا إنْ يخـالِفُ مـالكاً والشافعيَّ    وأحمـدَ بـنَ محمَّـدٍ الشيبـانـي
لـٰكـنْ يـوافـقُ قـولَهـم ويـزيـدُهُ    حُسْنـاً بتحقيـقٍ وفضـلِ بيـانِ

---

(١) قوله : ( فاصغَ ) من ( صغىٰ ـ يصغىٰ ) ؛ كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [الأنعام : ١١٣] .

يقفو طرائقَهم ويتْبَعُ حارثاً أعني محاسِبَ نفسِهِ بوِزانِ
فلقد تلقَّىٰ حُسْنَ منهجِهِ عنِ الـ أشياخِ أهلِ الدِّينِ والعِرْفانِ
فلذاكَ تلقاهُ لأهلِ اللهِ ينـ ـصرُ قولَهم بمهنَّدٍ وسِنانِ[1]
مِثلُ ابنِ أدهمَ والفُضَيلِ وهٰكذا معروفٌ المعروفُ في الإخوانِ
ذو النُّونِ أيضاً والسَّرِيُّ وبِشْرٌ بـ ـنُ الحارثِ الحافي بلا فُقدانِ
وكذلكَ الطائيُّ ثمَّ شقيقٌ الـ بَلْخيْ وطيفورٌ كذا الداراني
والتُّستَريُّ وحاتِمٌ وأبو ترا بِ عسكرٌ فاعدُدْ بغيرِ توانِ
وكذاكَ منصورُ بنُ عمَّارٍ كذا يحيىٰ سليلُ مُعاذِ الربَّاني
فلهُ بهم حُسْنُ اعتقادٍ مِثلُ ما لهمُ بهِ التأييدُ يومَ رِهانِ
إذ يُجمَعُ الخصمانِ يومَ جدالِهم ولِمَا تحقَّقَ يَسمعُ الخصمانِ

## [ بعضُ مَنْ لقيَهُ الأشعريُّ مِنْ أئمَّةِ القومِ ]

لِمَ لا يُتابِعُ هٰؤلاءِ وشيخُهُ الـ ـشيخُ الجُنَيدُ السيِّدُ الصمَداني
عنهُ التصوُّفَ قد تلقَّىٰ فاغتدىٰ ولهُ بهِ وبعلمِهِ نُورانِ
ورأىٰ أبا عثمانَ الحِيريَّ والنُّـ ـوريَّ يا لَهما هما الرَّجُلانِ
ورأىٰ رُوَيْماً ثمَّ رامَ طريقَهُ وأبا الفَوارسِ شاهاً الكَرْماني
والمغربيَّ كذا ابنُ مسروقٍ كذا الـ ـبُسْريُّ قومٌ أفرَسُ الفُرسانِ[2]

---

(١) كلٌّ من سيذكرهم الإمام ابن السبكي من أهل الله بعد هٰذا البيت. . هم من رجال « الرسالة القشيرية » .

(٢) قوله: ( المغربي ) هو الإمام أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي في غالب الظن؛ لأنه المشهور به إذا أطلق، وعليه يكون رآه في شبابه؛ لأن المغربي رحمه الله توفي سنة (٣٧٣هـ).

وأظنُّـهُ لـم يلتـقِ الخـرَّازَ بـل　　قيلَ التقىٰ سُمْنونَ في سِمْنانِ[1]
وكـذاكَ للجـلَّاءِ لـم ينظُـرْ ولا ابـ　　ـنِ عطا ولا الخوَّاصِ ثمَّ بُنانِ[2]
وكـذاكَ مِمْشـاذٌ مـعَ الـدُّقِّـيِّ مـعْ　　خيـرٍ وهـٰذا غـالـبُ الحُسبـانِ[3]
وكـذاكَ أصحـابُ الطـريقـةِ بعـدَهُ　　ضبطـوا عقـائـدَهُ بكـلِّ عِنـانِ

## [ بعضُ تلامذةِ الأشعريِّ مِنْ أئمَّةِ « الرِّسالةِ » ]

وتتلمـذَ الشِّبْلـيُّ بيـنَ يـديـهِ وابـ　　ـنُ خفيـفِ والثقْفِـيُّ والكَتَّـانـي
وخـلائـقٌ كثـروا فـلا أحصيهـمُ　　وزنـوا على اليـاقـوتِ والمَرجـانِ

## [ بيانُ عقيدةِ أهلِ الحقِّ ]

الكـلُّ معتقـدونَ أنَّ إلـٰهنـا　　متـوحِّـدٌ فـردٌ قـديـمٌ دانِ
حـيٌّ عليـمٌ قـادرٌ متكلِّـمٌ　　عـالٍ ولا نعنـي علـوَّ مكـانِ

---

(١) **أما الخرَّاز** : فلتقدُّم وفاته ؛ حيث توفي رحمه الله سنة ( ٢٧٧هـ ) ، وأما سُمنون فقد أشار الإمام ابن السبكي إلىٰ تضعيف رؤية الأشعريِّ له ؛ لعدم رحلته إلىٰ سِمنان فيما هو المشهور .

(٢) قوله : ( للجلاء ) كذا بالمد للوزن ، والمشهور بالقصر ، ولعل سبب عدم رؤية الشيخ الأشعريِّ رحمه الله تعالىٰ لهم بُعدُ محلِّ سكناهم ؛ **فابنُ الجلَّا** : بغداديُّ الأصل ، لـٰكنه أقام بالرملة ودمشق ، **وأما الخوَّاص** : فقد ارتحل إلى الريِّ ومات فيها ، **وأما بُنان** : فهو واسطيُّ الأصل ، لـٰكنه أقام بمصر ، **وأما ابنُ عطاء** : فهو بغداديُّ الأصل ، ولم أقف له علىٰ رحلة .

(٣) **أما مِمشاذ** : فمن أهل دينور ، **وأما أبو بكر الدُّقي** : فهو دينوري أقام بالشام ، **وأما خير النسَّاج** : فقد صحب الجنيد ، وعاصر الأشعري ، فلعل الإمام ابن السبكي وقف علىٰ عدم رؤيته له ، والله أعلم .

بـاقٍ لـهُ سمـعٌ وإبصـارٌ يـريـ   ـدُ جميعَ ما يجري مِنَ الإنسانِ
والشـرُّ مِـنْ تقـديـرِهِ لٰكنَّـهُ   عنـهُ نهـاكَ بـواضـحِ البُـرهـانِ
قـد أنـزلَ القـرآنَ وهْـوَ كـلامُـهُ   لفظَـتْ بـهِ للقـارئِ الشَّفَتـانِ
وإلٰهُنـا لا شـيءَ يُشبِهُـهُ وليـ   ـسَ بمشبِهٍ شيئاً مِـنَ الحِـدْثـانِ
قـد كـانَ مـا معَـهُ قـديماً قـطُّ مِنْ   شـيءٍ ولـم يبـرَحْ بـلا أعـوانِ
خلقَ الجهاتِ معَ الزمانِ معَ المكا   نِ الكـلُّ مخلـوقٌ علـى الإمكـانِ
مـا إن تحُـلُّ بـهِ الحـوادثُ لا ولا   كـلَّا وليـسَ يحُـلُّ فـي الجُسْمـانِ
كـذبَ المجسِّـمُ والحُلُـوليُّ الكَفُـو   رُ فـذانِ فـي البُطـلانِ مُفتـرِيـانِ
والإتحـاديُّ الجَهُـولُ ومَـنْ يقـلْ   بـالإتِّحـادِ فـإنَّـهُ نصـرانـي
ونبيُّنـا خيـرُ الخـلائـقِ أحمـدٌ   ذو الجـاهِ عنـدَ اللهِ ذي السُّلطـانِ
ولـهُ الشفـاعـةُ والـوسيلـةُ والفضيـ   ـلـةُ واللِّـواءُ وكـوثـرُ الظمـآنِ
فـاسـألْ إلٰهـكَ بـالنبـيِّ محمَّـدٍ   متـوسِّـلاً تظفَـرْ بكـلِّ أمـانِ
لا خلـقَ أفضـلُ منـهُ لا بَشَـرٌ ولا   مَلَـكٌ ولا كـونٌ مِـنَ الأكـوانِ
ما العرشُ ما الكرسيُّ ما هٰذي السَّما   عنـدَ النبـيِّ المصطفـى العـدنـانِ
والـرُّسْـلُ بعـدَ محمَّـدٍ درجـاتُهـم   ثـمَّ المـلائـكُ عـابـدو الـرحمٰـنِ
ثـمَّ الصحـابـةُ مِثـلُ مـا قـد رُتِّبـوا   فـالأفضـلُ الصِّـدِّيـقُ ذو العِـرْفـانِ
ثـمَّ الهـزبـرُ السيِّـدُ الفـاروقُ ثـمَّ   اذكـرْ محـاسـنَ ذي التُّقـىٰ عثمـانِ
وعلـيٌّ ابـنُ العـمِّ والبـاقـونَ أهـ   ـلُ الفضلِ والمعروفِ والإحسانِ
والأوليـاءُ لهـم كـرامـاتٌ فـلا   تُنكِـرْ تقـعْ فـي مَهْمَـهِ الخِـذْلانِ
والمـؤمنـونَ يـرونَ ربَّهـمُ كـرؤ   يتِهـم لبـدرٍ لاحَ نحـوَ عيـانِ

هٰذا اعتقادُ مشايخِ الإسلامِ وهُـ ـــو الـدِّيـنُ فلتسمـعْ لـهُ الأُذُنـانِ
والأشعـــريُّ علـــيٌّ ينصـــرُهُ ولا يـــألـــو جـــزاهُ اللهُ بـــالإحســـانِ
وكــذاكَ حــالتُــهُ مــعَ النُّعمــانِ لــم ينقُـضْ عليـهِ عقـائـدَ الإيمـانِ[1]

## [ الإمامُ أبو حنيفةَ والأشعريُّ توءما لبانٍ ]

يـــا صـــاحِ إنَّ عقيـــدةَ النُّعمـــانِ والأشعـــريِّ حقيقـــةُ الإيقـــانِ[2]
وكـــلاهمـــا واللهِ صـــاحـــبُ سنَّـةٍ بهُـــدىٰ نبـــيِّ اللهِ مُقتـــدِيـــانِ[3]
لا ذا يبـــدِّعُ ذا ولا هٰـــــذا وإنْ تحسَبْ سواهُ وهِمْتَ في الحِسْبانِ
مَــنْ قــالَ إنَّ أبــا حنيفــةَ مُبْـدِعٌ رأيــاً فــذلــكَ قــائــلُ الهَـذَيــانِ
أو ظـــنَّ أنَّ الأشعـــريَّ مُبـــدَّعٌ فلقـــد أســـاءَ وبـــاءَ بـــالخُسْـــرانِ
كـــلٌّ إمـــامٌ مقتـــدىً ذو سُنَّـــةٍ كالسيفِ مسلولاً على الشيطانِ[4]

## [ الشروعُ في ذكرِ الخلافِ ]

والخُلْـــفُ بينَهمـــا قليـــلٌ أمـــرُهُ سهـــلٌ بـــلا بِـــدَعٍ ولا كُفـــرانِ
فيمـــا يقِـــلُّ مِـــنَ المســـائـــلِ عَـــدُّهُ ويهـــونُ عنـــدَ تطـــاعـــنِ الأقـــرانِ

---

(١) إلىٰ هنا نهاية ما تم نقله من ( ط ) ( ٣/ ٣٧٩ـ ٣٨٣ ) ، ومقابلته علىٰ ( ل ) ، وما يليه تم استلاله من كتابنا هـٰذا ، ومقابلته علىٰ ( ط ، ل ) ، وانظر ( ص٧٦ ) .

(٢) في ( ط ) : ( الإتقان ) بدل ( الإيقان ) .

(٣) في ( ط ) : ( فكلاهما ) بدل ( وكلاهما ) .

(٤) في ( ط ) : ( مقتد ) بدل ( مقتدىٰ ) .

## [ الخلافُ في المسائلِ اللفظيّةِ ؛ وهي سبعٌ ]

ولقد يؤولُ خلافُها إمَّا إلىٰ ... لفظٍ كالاستثناءِ في الإيمانِ
وكمنعِهِ أنَّ السعيدَ يَضِلُّ أوْ ... يَشْقىٰ ونعمةَ كافرٍ خوَّانِ
وكذا الرِّسالةُ بعدَ موتٍ إنْ تكنْ ... صحَّتْ وإلا أجمعَ الشيخانِ
وقدِ ادَّعى ابنُ هَوازنٍ أستاذُنا ... فيها افتراءً مِنْ عدوٍّ شانِ
وهو الخبيرُ الثبْتُ نقلاً والإرا ... دةُ ليسَ يلزمُها رِضا الحنَّانِ[1]
فالكفرُ لا يَرضىٰ بهِ لعبادِهِ ... ويريدُهُ أمرانِ مفترقانِ
وأبو حنيفةَ قائلٌ إنَّ الإرا ... دةَ والرضا أمرانِ متَّحدانِ
وعليهِ أكثرُنا ولٰكنْ لا يصحُّ ... وقيلَ مكذوبٌ على النُّعمانِ
وكذاكَ إيمانُ المقلِّدِ وهْوَ ما ... قد أنكرَ ابنُ هوازنَ الربَّاني[2]
ولَوَ انَّهُ ممَّا يصحُّ فخُلْفُهم ... فيهِ للفظٍ عادَ دونَ معاني
وكذاكَ كَسْبُ الأشعريِّ وإنَّهُ ... صَعْبٌ ولٰكنْ قامَ بالبرهانِ
مَنْ لم يَقلْ بالكَسْبِ مالَ إلى اعتزا ... لٍ أو مقالِ الجَبْرِ ذي الطُّغيانِ

## [ الخلافُ في المسائلِ المعنويَّةِ ؛ وهي ستٌّ ]

أو للمعاني وهْي ستُّ مسائلٍ ... هانَتْ مداركُها بدونِ هوانِ
للهِ تعذيبُ المطيعِ ولو جرىٰ ... ما كانَ مِنْ ظُلمٍ ولا عُدوانِ[3]

---

(١) في ( ط ، ل ) : ( الرحمٰن ) بدل ( الحنان ) .

(٢) في ( ط ، ل ) : ( مما ) بدل ( ما قد ) ، وعليه يكون البيت مدوَّراً كما لا يخفىٰ .

(٣) في ( ل ) : ( ومن ) بدل ( ولا ) .

متصــرِّفٌ فـي مُلْكِـهِ فلَـهُ الـذي يختـارُ لٰكـنْ جـادَ بـالإحسـانِ
فنفى العقابَ وقالَ سوفَ أُثيبُهم فلَـــهُ بـــذاكَ عليهـــمُ فَضــــلانِ
هٰــذا مقــالُ الأشعــريِّ إمـامِنـا وســواهُ مــأثــورٌ عــنِ النُّعمــانِ
ووجوبُ معرفةِ الإلٰـهِ الأشعـريُّ يقــولُ ذاكَ بشِــرْعــةِ الــديَّــانِ
والعقلُ ليسَ بحاكمٍ لٰكنْ لهُ الـ إدراكُ لا حُكْــمٌ علــى الحيــوانِ
وقضَـوْا بـأنَّ العقـلَ يـوجبُها وفـي كُتُــبِ الفــروعِ لصَحْبِنــا وجهــانِ
وبــأنَّ أوصــافَ الفِعــالِ قــديمــةٌ ليســتْ بحــادثـةٍ علـى الحِـدْثـانِ
وبـأنَّ مكتـوبَ المصاحـفِ مُنْزَلٌ عيــنُ الكــلامِ المُنْــزلِ القــرآنِ
والبعضُ أنكرَ ذا فإنْ يَصْدُقْ فقد ذهبَــتْ مِــنَ التَّعــدادِ مســألتــانِ
هٰــذي ومســألــةُ الإرادةِ قبلَهــا أمـرانِ فيمـا قـالَ مـوضـوعـانِ(١)
ورأيـتُ فيهـم مَـنْ يقـولُ بـأنَّ ذا كــذبٌ عليــهِ جــاءَ مِــنْ فتَّـانِ(٢)
وكمـا انتفـىٰ هٰـذانِ عنهـم هٰـكـذا عنَّــا انتفــىٰ ممَّــا يُقــالُ اثنــانِ(٣)
قــالـوا وليـسَ بجـائـزٍ تكليـفُ مـا لا يُستطــاعُ فتــىً مِــنَ الفتيــانِ
وعليـهِ مِـنْ أصحـابِنـا شيـخُ العـرا قِ وحُجَّــةُ الإســلامِ ذو الإتقــانِ
ورآهُ مجتهـدُ الـزمـانِ محمَّــدُ الـ قُـوصـيُّ رأيـاً واضـحَ السُّبْـلانِ(٤)
قــالـوا وتمتنـعُ الصغـائـرُ مِـنْ نبـيٍّ لـــلإلٰـــهِ وعنـــدَنـــا قـــولانِ

---

(١) في ( ط ، ل ) : ( قيل مكذوبان ) بدل ( قال موضوعان ) .
(٢) سقط هٰذا البيت من ( ط ، ل ) .
(٣) في ( ل ) : ( فيما ) بدل ( مما ) .
(٤) البيت في ( ط ، ل ) :

ورواه مجتهـدُ الـزمـانِ محمَّـدُ بـ ـنُ دقيـقِ عيـدٍ واضـحُ السُّبـلانِ

والمنعُ مرويٌّ عنِ الأستاذِ معْ قاضي عِياضٍ وهْو ذو رُجْحانِ[1]
وبهِ أقولُ وكانَ رأيُ أبي كذا دفعاً لرتبتِهم عنِ النُّقصانِ[2]
والأشعريُّ إمامُنا لكنَّنا في ذا نخالفُهُ بكلِّ لسانِ
ونقولُ نحنُ على طريقتِهِ ولـ ـكنْ صَحْبُهُ في ذاكَ طائفتانِ
بل قالَ بعضُ الأشعريَّةِ إنَّهم بُرآءُ معصومونَ مِنْ نسيانِ
والكلُّ معدودونَ مِنْ أتباعِهِ لا يخرجونَ بذا عنِ الإذعانِ
وأبو حنيفةَ هكذا معَ شيخِنا لا شيءَ بينَهما معَ النُّكْرانِ[3]
متناصرانِ وذا اختلافٌ هيِّنٌ عارٍ عنِ التبديعِ والخِذْلانِ

## [ بعضُ المسائلِ التي خالفَ فيها أئمَّةُ الأشعريَّةِ شيخَهم ]

هذا الإمامُ وقبلَهُ القاضي يقو لانِ البَقا لحقيقةِ الرحمٰنِ
وهما كبيرا الأشعريَّةِ وهْوَ قا لَ بزائدٍ في الذاتِ للإمكانِ
والشيخُ والأستاذُ متَّفقانِ في عَقْدٍ وفي أشياءَ مختلفانِ
وكذا ابنُ فُورَكٍ الشهيدُ وحُجَّةُ الـ إسلامِ خَصْما الإفكِ والبهتانِ
وابنُ الخطيبِ وقولُهُ إنَّ الوجو دَ يزيدُ وهْوَ الأشعريُّ الثاني
والإختلافُ في الاسمِ هل هو والمُسمَّـ ـى واحدٌ لا اثنانِ أو غَيْرانِ
والأشعريَّةُ بينَهم خُلْفٌ إذا عُدَّتْ مسائلُهُ على الإنسانِ

---

(١) في ( ط ، ل ) : ( والقاضي ) بدل ( مع قاضي ) .
(٢) في ( ط ، ل ) : ( مذهب والدي ) بدل ( رأي أبي ) .
(٣) في ( ط ، ل ) : ( من ) بدل ( مع ) .

كثُـرَتْ وكلُّهــمُ ارتـوىٰ مِـنْ سنَّـةٍ أُخِذَتْ عنِ المبعوثِ مِنْ عدنانِ[1]
وغـدا ينـادي كلُّنـا مِـنْ جُملـةِ الـ أتبـاعِ لـلأسـلافِ بـالإحسـانِ

## [ الأشعريَّةُ والحنفيَّةُ وأهلُ الحديثِ . . عَقْدُهم واحدٌ ]

والأشعـريُّ إمـامُنـا والسنَّـةُ الـ غـرَّاءُ سنَّتُنـا مـدى الأزمـانِ
وكذاكَ أهلُ الرأيِ معْ أهلِ الحديـ ـثِ فـي الاعتقـادِ الحـقِّ متَّفقـانِ
مـا إنْ يُكفِّـرُ بعضُهـم بعضـاً ولا أَزْرىٰ عليـهِ وسـامَـهُ بهـوانِ
إلا الـذيـنَ تَمَعْـزَلُـوا منهـم فهـم فئـةٌ تَنَحَّـتْ عنهـمُ الفئتـانِ
هـٰذا الصـوابُ ولا تَظُنَّـنْ غيـرَهُ واعقِـدْ عليـهِ بخِنْصِـرٍ وبَنـانِ
ورأيـتُ ممَّـنْ قـالَـهُ حَبْـراً لـهُ نبـأٌ عظيـمٌ شـاعَ فـي البلـدانِ[2]
أعنـي أبـا منصـورٍ الأستـاذَ عبـ ـدَ القاهـرِ المشهـورَ فـي الأكـوانِ
هـٰذا صـراطُ اللهِ فـاتْبَعْـهُ تَجِـدْ فـي القلـبِ بَـرْدَ حـلاوةِ الإيمـانِ
وتـراهُ يـومَ الحشـرِ أبيـضَ واضحـاً يُهـدي إليـكَ رسـائـلَ الغُفـرانِ
وعليـهِ كـانَ السـابقـونَ عليهـمُ خيـرُ الثنـاءِ وغـايـةُ الـرِّضـوانِ[3]
والشـافعـيُّ ومـالـكٌ وأبـو حنيـ ـفـةَ وابـنُ حنبـلٍ الكبيـرُ الشـانِ
درجـوا عليـهِ وخلَّفـونـا إثـرَهـم إنْ نتَّبِعْهـم نجتمـعْ بجِنـانِ
أو نبتدِعْ فلسوفَ نَصْلى النارَ مَذْ مُـوميـنَ مَـدْحُـوريـنَ بـالعصيـانِ

---

(١) جاء صدر البيت في ( ط ، ل ) : ( بلغتْ مئينَ وكلُّهم ذو سنَّةٍ ) .
(٢) في ( ط ، ل ) : ( سار ) بدل ( شاع ) .
(٣) في ( ط ، ل ) : ( حلل الثناء وملبس ) بدل ( خير الثناء وغاية ) .

والكفـرُ منفـيٌّ فلسـتُ مكفِّـراً    ذا بـدعـةٍ شنعـاءَ فـي النِّيـرانِ[1]
ولـوَ أنَّهـا عـادَتْ بـإبطـالٍ علـىٰ    أصـلٍ أقيـمَ مشيَّـدِ الأركـانِ[2]
بـل كـلُّ أهـلِ القبلـةِ الإيمـانُ يجـ    ـمعُهـم ويفتـرقـونَ كـالـوُحْـدانِ
فأجارَنا الرحمٰنُ بالهادي النبيِّ    محمَّـدٍ مِـنْ نـارِهِ بـأمـانِ
صلَّىٰ عليهِ اللهُ ما وَضَحَ الضُّحىٰ    وبـدا بـدَيْجُـورِ الـدُّجـا النَّسْـرانِ
والآلِ والصَّحْبِ الكرامِ ومنهمُ الصِّـ    ـدِّيـقُ والفـاروقُ مـعْ عثمـانِ
وعلـيٌّ ابـنُ العـمِّ والبـاقـونَ إنَّـ    ـهـمُ النُّجـومُ لمُقتَـدٍ حَيْـرانِ

* * *

(١) في ( ل ) : ( الميزان ) بدل ( النيران ) .
(٢) سقط هـٰذا البيت من ( ط ، ل ) .

